

إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث
(دراسة ميدانية)

فضيل صالح فضيل-محاضر مساعد بكلية الإعلام-قسم الأفلام الوثائقية والدراما-جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا

fadeel.s.omar@gmail.com

**The Contributions of Documentary Filmmakers to Enhancing
Societal Awareness During Crises and Disasters (A Field Study)**

Fadeel Saleh Fadeel, Assistant Lecturer, Department of Documentary and Drama Films,
Faculty of Media, University of Benghazi

تاريخ الاستلام: 2026-10-6، تاريخ القبول: 2026-10-14، تاريخ النشر: 2026-10-15.

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث في ليبيا، من خلال رؤيتهم وممارساتهم المهنية وأساليب المعالجة والاعتبارات الأخلاقية والتحديات وسبل التعزيز واستندت إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية، واعتمدت المنهج الوصفي المسحي والاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة قصدية من صناع الأفلام الوثائقية. وأظهرت النتائج أن جميع محاور الدراسة جاءت بدرجة مرتفعة جداً، وتصدّرت الممارسات المهنية، وفي مقدمتها تحري مصادر المعلومات، فيما كانت صعوبة الوصول إلى معلومات موثوقة أبرز التحديات ولم تتحقق الفرضية الأولى، إذ لم تظهر فروق دالة في الإسهامات تعود إلى المهنة أو الخبرة أو الإنتاج السابق عن الأزمات، بينما تحققت الفرضية الثانية، إذ وُجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإسهامات وكل من التحديات وسبل التعزيز وأوصت الدراسة بتدريب الصناع على التغطية الميدانية، ووضع دليل مهني وأخلاقي، وتسهيل وصولهم إلى المعلومات، وبناء شراكات مع المؤسسات الإعلامية وجهات الطوارئ.

الكلمات المفتاحية: الأفلام الوثائقية، الوعي المجتمعي، الأزمات والكوارث، المسؤولية الاجتماعية، ليبيا.

Abstract:

This study examined the contributions of documentary filmmakers to raising societal awareness during crises and disasters in Libya, focusing on their views, professional practices, treatment methods, ethical considerations, challenges, and ways of strengthening this role. Grounded in Social Responsibility Theory, the study adopted a descriptive survey method and used a questionnaire to collect data from a purposive sample of documentary filmmakers. The results showed that all study axes were rated at a very high level. Professional practices ranked first, led by verifying information sources, while difficulty accessing reliable information was the main challenge. The first hypothesis was not supported, as no significant differences in contributions were found according to profession, experience, or prior production of crisis-related films. The second hypothesis was supported, as contributions correlated positively and significantly with both challenges and ways of strengthening the role. The study recommends training filmmakers in field coverage, adopting a professional and ethical code, facilitating their access to information, and building partnerships with media institutions and emergency agencies.

Keywords: Documentary films, societal awareness, crises and disasters, social responsibility, Libya.

مقدمة:

تفرض الأزمات والكوارث على المجتمعات حاجة الأفراد إلى المعلومة الصحيحة والتفسير الموثوق لما يجري حولهم وفي مثل هذه الظروف يتعاظم دور الأفلام الوثائقية في الإنذار والتوجيه والتفسير وحفظ الذاكرة الجمعية، ويبرز دورها بوصفها شكلاً سينمائياً قادراً على توثيق الحدث، وعرض الشهادات الإنسانية، وربط الواقعة بسياقها الاجتماعي والتاريخي.

غير أن قدرة الأفلام الوثائقية على أداء هذا الدور لا تتحقق تلقائياً، بل ترتبط برؤية صناعه، وبمدى التزامهم بمعايير الدقة والإنصاف واحترام كرامة المتضررين، وبالظروف الإنتاجية والأمنية والمؤسسية التي يعملون في إطارها ومن هنا تنطلق هذه الدراسة للتعرف على إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في ليبيا في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث من خلال رصد ممارساتهم المهنية ومعالجاتهم الفنية واعتباراتهم الأخلاقية والتحديات التي تواجههم.

مشكلة الدراسة:

تضع الأزمات والكوارث المجتمع أمام حاجة متزايدة إلى المعرفة والمعلومات والتفسير، فيزداد بذلك أهمية الدور التوعوي لوسائل الإعلام والمنتجات البصرية بشكل عام، وتعد الأفلام الوثائقية هي صاحبة الاختصاص الأصيل في توثيق الأحداث، وتقديم المعلومات والشهادات الإنسانية، وربط الحدث بسياقه.

وقد شهدت ليبيا في السنوات الأخيرة أزمات وكوارث متعددة، من أبرزها جائحة كوفيد-19 التي اجتاحت العالم، وفيضانات مدينة درنة عام 2023 عقب اعصار دانيال، وما خلفه من أعداد كبيرة من الضحايا والمفقودين وقد أبرزت هذه الأحداث حاجة المجتمع إلى مواد بصرية موثوقة توثق ما جرى وتنتشر الوعي بأسبابه وسبل الوقاية منه إلا أن مدى توظيف الأفلام الوثائقية لهذه الإمكانيات يرتبط بدرجة كبيرة برؤية صناعها وممارساتهم المهنية وقدرتهم على بناء معالجة مسؤولة ذات قيمة معرفية وتوعوية.

وتبرز المشكلة بصورة أوضح في ظل الحاجة إلى معرفة طبيعة الإسهامات الفعلية لصناع الأفلام الوثائقية، والآليات التي يعتمدونها في بناء الرسالة التوعوية، ومدى مراعاتهم للجوانب المهنية والأخلاقية عند تناول موضوعات الأزمات والكوارث، والتحديات التي تحد من قدرتهم على إنتاج أفلام تؤدي هذا الدور وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في ليبيا في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث وبعدها، من وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة

1- الأهمية العلمية

- تتناول العلاقة بين الفيلم الوثائقي والوعي المجتمعي في سياق الأزمات والكوارث، وهو موضوع يجمع بين مجال السينما الوثائقية ومجال الإعلام والتوعية المجتمعية.
- تساهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بوظائف الأفلام الوثائقية، ولا سيما وظيفته المعرفية والتوعوية.
- تختبر تطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية على الإنتاج الوثائقي، وهو مجال أقل حضوراً في الدراسات مقارنة بالصحافة.
- توفر أساساً يمكن أن تفيد منه الدراسات اللاحقة في السياق الليبي والعربي.

2- الأهمية العملية

- تقدم لصناع الأفلام صورة عن الممارسات والتحديات المشتركة في مجال تناول الأزمات والكوارث.
- تفيد المؤسسات الإعلامية والإنتاجية في وضع سياسات داعمة للإنتاج الوثائقي التوعوي.
- يمكن أن تفيد الجهات المعنية بالطوارئ والدفاع المدني والصحة في بناء شراكات مع صناع الأفلام لنشر الوعي.
- تسهم مقترحاتها في صياغة إرشادات مهنية وأخلاقية لتناول الكوارث بصرياً.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في التعرف على إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث، ويتفرع عنه ما يلي:

- 1- التعرف على أنواع الأزمات والكوارث التي تناولها صناع الأفلام الوثائقية في أعمالهم، ومصادر معلوماتهم.

- 2- الكشف عن الممارسات المهنية التي يعتمدونها عند تناول موضوعات الأزمات والكوارث.

- 3- التعرف على الأساليب والمعالجات الوثائقية التي يوظفونها في تقديم الرسائل التوعوية.

- 4- الكشف عن الاعتبارات المهنية والأخلاقية التي يراعيونها، ومنها دقة المعلومات وموثوقيتها.

- 5- التعرف على أبرز التحديات التي تواجههم في إنتاج أفلام ذات طابع توعوي أثناء الأزمات والكوارث.

- 6- الوقوف على مقترحاتهم لتطوير دور الفيلم الوثائقي في التوعية المجتمعية أثناء الأزمات والكوارث.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الوارد في المشكلة، وعن التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما أنواع الأزمات والكوارث التي تناولها صناع الأفلام الوثائقية في أعمالهم، وما مصادر معلوماتهم؟

- 2- ما الممارسات المهنية التي يعتمدونها عند تناول الأزمات والكوارث؟

- 3- ما الأساليب والمعالجات الوثائقية التي يوظفونها في تقديم الرسائل التوعوية؟

- 4- ما الاعتبارات المهنية والأخلاقية، ومنها دقة المعلومات وموثوقيتها، التي يراعيونها عند معالجة الأزمات والكوارث؟

- 5- ما أبرز التحديات التي تواجههم في إنتاج أفلام تسهم في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث؟

- 6- ما مقترحاتهم لتطوير دور الفيلم الوثائقي في التوعية المجتمعية أثناء الأزمات والكوارث؟

فرضيات الدراسة

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي وبين بعض خصائص العينة.

- 2- يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي وبين بعض المتغيرات.

- دراسة آلاء تركي المغييض بعنوان: "دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف" التي هدفت إلى التعرف على دور أفلام قناة الجزيرة الوثائقية في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف، والتأثيرات الناتجة عن التعرض لها، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي والاستبانة، على عينة عشوائية بسيطة من (300) مفردة من النواب والأعيان وقادة الأحزاب وأساتذة العلوم السياسية والدبلوماسيين، في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وأوضحت النتائج أن (63.7%) من العينة يتعرضون للأفلام الوثائقية في القناة، وجاءت درجة اعتمادهم عليها متوسطة (50.3%) وكانت درجة ثقتهم بالمعلومات التي تقدمها كبيرة (54.5%) وجاءت التأثيرات المعرفية أولاً ثم الوجدانية ثم السلوكية، وكان من أسباب المتابعة ملف كورونا (المغييض، 2020).
- دراسة حسينة أقراد بعنوان: "تناول الأفلام الوثائقية لقضايا الأوبئة والأزمات الصحية العامة: قراءة سيميولوجية لفيلم شهر على إغلاق ووهان" التي هدفت إلى معرفة طبيعة معالجة الأفلام الوثائقية لجائحة كورونا واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بمقاربة رولان بارث السيميولوجية، على عينة قصدية هي فيلم واحد من إنتاج قناة CGTN الصينية مدته (33) دقيقة وأوضحت النتائج أن الفيلم ركز على الكوادر الطبية وبعدها الإنساني والنفسي وأنه صور المدينة مغلقة وخالية لكنها صامدة، ووظف الزمن والمكان رمزياً وأنه أعطى التصريحات الرسمية مساحة قصيرة مقابل النقل الميداني (أقراد، 2021).
- دراسة نبيلة جعفري ورحموني لبنى بعنوان: "الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19: دراسة تحليلية نقدية للفيلم الفرنسي هولد أب" التي هدفت إلى معرفة مصداقية الفيلم الوثائقي وقت الأزمة، والتعرف على الأساليب الإقناعية وجماليات الفيلم في ترويج معلوماته واستخدمت الدراسة منهج التحليل الفيلمي (النصي)، على عينة قصدية هي فيلم (هولد أب) (نوفمبر 2020)، وفحصت مضمونه بمعايير التحقق وتوصلت النتائج إلى أن الفيلم نشر معلومات مغلوطة عبر تساؤلات مشروعة حول إدارة الأزمة الصحية وأنه اعتمد على شخصيات ذات مكانة علمية، ووظف الصوت والموسيقى المأساوية والإيهام في المصادر والقراءة المخادعة للإحصائيات وأوصت بضرورة التحقق من المعلومات العلمية حتى لو كان مصدرها فيلماً وثائقياً (جعفري ورحموني، 2021).
- دراسة حنان محالي بعنوان: "دور السينما الوثائقية في نقل الرسائل البيئية: تحليل مضمون سلسلة الفيلم الوثائقي كوكبنا لسنة 2019" التي هدفت إلى إبراز دور السينما الوثائقية في نقل الرسائل البيئية بالجمع بين الترفيه والتوعية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بتحليل المضمون، على عينة من ثلاث حلقات من سلسلة كوكبنا (عواالم متجمدة، الغابات، أعالي البحار) وأشارت النتائج إلى أن السلسلة نموذج بارز للجمع بين المتعة والتوعية البيئية وأنها قدمت معلومات علمية وإحصائية دقيقة بطرق مبسطة وجذابة وأنها بنت ارتباطاً عاطفياً بين المشاهد والكائنات الحية يعزز الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة (محالي، 2024).
- دراسة زيد شاكر إبراهيم وأحمد عبد الكريم الشبعان بعنوان: "الأفلام الوثائقية ودورها في رسم الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين في العراق: قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي أنموذجاً" التي هدفت إلى التعرف على دور الأفلام الوثائقية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين، وتشخيص المواد الفيلمية التي يتعرضون لها ودوافع تعرضهم واستخدمت الدراسة المنهج المسحي والاستبانة، على عينة عشوائية بسيطة من (180) طالباً من جامعات بغداد والعراقية والأنبار، في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وأظهرت النتائج أن الأفلام الوثائقية البيئية الأكثر شعبية بين المبحوثين، وأن دوافع تعرضهم تمتد من التعلم والترفيه إلى المشاركة في المبادرات البيئية

وأن أغلبهم يؤيد إنتاج أفلام وثائقية مماثلة في العراق ويؤمن بقدرتها على رفع الوعي بالظواهر الطبيعية وأن معظمهم حمل الحكومة مسؤولية ضعف الإجراءات البيئية (إبراهيم والشعبان، 2024).

دراسة جهاد صحراري ووليد شايب الدراع بعنوان: "الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال الأفلام الوثائقية التاريخية: دراسة تحليلية للفيلم الوثائقي ثورة الزعاطشة" التي هدفت إلى معرفة كيف تحافظ الأفلام الوثائقية الجزائرية على الذاكرة الوطنية عبر معالجة المقاومة الشعبية والإبادة الجماعية واستخدمت الدراسة المنهج المسحي بتحليل المضمون الكمي، على عينة قصدية هي فيلم (ثورة الزعاطشة: حرب الإبادة) بجزأيه وبينت النتائج أن المقاومة الشعبية (53.1%) والإبادة الجماعية (46.9%) من المواضيع، وأن المقاومة العسكرية أبرز أشكال المقاومة وأن كتابات المؤرخين ومذكرات الجنود الفرنسيين أهم مصادر المعلومات، وأن الأساتذة الجامعيين أبرز الشخصيات وأن أهم الأهداف توثيق علاقة المواطن بتاريخه، وأبرز القيم المقاومة والصمود (صحراري والدراع، 2026).

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في النظر إلى الفيلم الوثائقي أداة للمعرفة والتوعية والتوثيق، سواء في قضايا سياسية المغيظ أو بيئية محالي، إبراهيم والشعبان أو صحية أقراد، جعفري ورحموني.
- واتفقت مع دراسات المغيظ وإبراهيم والشعبان وأبو زيد وحمودة في المنهج المسحي والاستبانة، ومع أقراد وجعفري ورحموني في العينة القصدية، ومع أبو زيد وحمودة في اتخاذ القائم بالاتصال مجتمعاً للدراسة.
- واتفقت مع دراسة جعفري ورحموني في الاهتمام بدقة المعلومات وموثوقيتها في الوثائقي وقت الأزمة، ومع دراسة محالي في تناول تحديات الإنتاج، ومع دراسة صحراري والدراع في فئات المواضيع والمصادر والشخصيات والقيم.

أوجه الاختلاف

- درست معظم الدراسات الجمهور المغيظ، إبراهيم والشعبان أو مضمون عمل واحد أقراد، جعفري ورحموني، محالي، أما الدراسة الحالية فتدرس تصورات صناع الأفلام الوثائقية وممارساتهم واعتباراتهم الأخلاقية وتحدياتهم.
- لم تعتمد أي منها نظرية المسؤولية الاجتماعية، إذ اعتمد اثنتان منها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وخلا الباقي من إطار نظري صريح.
- ولم تتناول أي منها البيئة الليبية ميدانياً.

أوجه الاستفادة:

استفادة الدراسة الحالية من هذه الدراسات في بناء المشكلة وتحديد الفجوة، وصياغة محاور الاستبانة (الممارسات المهنية، والأساليب، ودقة المعلومات، والتحديات)، وفي اختيار الأساليب الإحصائية وتقسيم التأثيرات إلى معرفية ووجدانية وسلوكية، وفي تفسير النتائج ومقارنتها.

تبين من العرض السابق أن الدراسات ركزت على الجمهور أو على تحليل أعمال بعينها، ولم تستطلع صناع الأفلام الوثائقية أنفسهم، ولم تدرس السياق الليبي، ولا معالجة الأزمات والكوارث من منظور المسؤولية الاجتماعية ومن هنا تأتي الدراسة الحالية لتسد هذه الفجوة بدراسة ميدانية على صناع الأفلام الوثائقية في ليبيا.

تعريف المفاهيم والمصطلحات:

الإسهامات

التعريف الإجرائي: يقصد بالإسهامات هي الأدوار المعرفية والتوعوية والتوثيقية التي يرى صناع الأفلام أن أعمالهم تؤديها في المجتمع أثناء الأزمات والكوارث.

صناع الأفلام الوثائقية

التعريف الإجرائي: يقصد بصناع الأفلام الوثائقية في هذه الدراسة كل من يشارك في عملية إنتاج الأفلام الوثائقية، سواء كتاباً أو إخراجاً أو إنتاجاً أو تصويراً أو مونتاجاً، أو أي مهنة أخرى من المهن المتعارف عليها في صناعة الأفلام الوثائقية.

الوعي المجتمعي

التعريف الإجرائي: يقصد بالوعي المجتمعي هو مستوى إدراك أفراد المجتمع للمخاطر والأزمات وأسبابها وآثارها وسبل الوقاية منها، وما يرتبط بذلك من مواقف واتجاهات وجدانية وسلوكية ويقاس في هذه الدراسة بتقديرات صناع الأفلام الوثائقية لمدى إسهام أعمالهم في تعزيزه.

الأزمات

التعريف الإجرائي: هي موقف مفاجئ أو متصاعد يهدد استقرار المجتمع أو قيمه الأساسية أو مؤسساته، ويتطلب استجابة عاجلة في ظل قلة المعلومات وضيق الوقت، ويتناولها صانع الأفلام الوثائقية بالرصد والتفسير لتعريف الجمهور بأبعادها.

الكارثة

التعريف الإجرائي: هي حدث طبيعي أو بشري يتسبب في خسائر بشرية أو مادية أو بيئية تتجاوز قدرة المجتمع المتضرر على المواجهة بموارده الذاتية، وتقوم الأفلام الوثائقية بتوثيق آثاره وتعريف الجمهور بسبل الوقاية والاستجابة.

الإطار النظري

نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام

ظهرت النظرية كرد فعل على نظرية الحرية الليبرالية التي سادت الإعلام الغربي وميدان الصحافة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حين تشكلت لجنة حرية الصحافة، المعروفة بلجنة هتشينز نسبة إلى رئيسها روبرت هتشينز، وضمت أستاذة أكاديميين بارزين من أمثال وليام ديفرز وثيودور بترسون أصدرت اللجنة عام 1947 تقريرها الشهير بعنوان صحافة حرة مسؤولة، بتمويل من مجلة تايمز الأمريكية ودائرة المعارف البريطانية (عبد اللطيف حمزة، 1995، ص122، 124). وتعرف نظرية المسؤولية الاجتماعية نظرية أخلاقية في الإعلام ترى أنه لا توجد حرية إعلامية مطلقة، بل حرية مسؤولة، تلتزم فيها الصحافة ووسائل الإعلام بمبادئ وأخلاق إنسانية نبيلة حتى لا تحيد عن رسالتها الأساسية في خدمة الصالح العام (ليلى عبد المجيد، دت، ص120).

مستويات المسؤولية الاجتماعية

تصنف مسؤولية الإعلامي إلى ثلاثة مستويات: المسؤولية تجاه المجتمع العام، وتتجسد من خلال إتاحة المعلومات للجميع وعدم إلحاق الضرر بالآخرين؛ والمسؤولية تجاه المجتمع المحلي، وتتحقق عبر تلبية ما يتوقعه الأفراد من قيم وأداء للرسالة الإعلامية؛ والمسؤولية تجاه النفس، حيث يطالب الإعلامي بأقصى

درجات الأمانة والصدق والموضوعية ليتمكن من أداء رسالته بما يتلاءم ومصلحة مجتمعه (مكاوي، 2003).

المبادئ الأساسية للنظرية

تقوم النظرية على ستة مبادئ أساسية:

1. التزام وسائل الإعلام بقبول التزامات معينة تجاه المجتمع، تنفذ عبر التقيد بالمعايير المهنية مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن.
2. تجنب الصحافة نشر ما يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية أو إهانة الأقليات.
3. تنوع الصحافة وتعدد آرائها مع الالتزام بحق الرد.
4. حق المجتمع في أن تلتزم الصحافة بمعايير رفيعة لأدائها ووظائفها.
5. جواز التدخل العام متى كان ذلك مبرراً بتحقيق المصلحة العامة (محمد عبد الحميد، 2000، ص 27).
6. تزويد الجماهير بكافة المعلومات اليومية دون قيود، ضمن إطار حقهم في المعرفة.

الانتقادات الموجهة للنظرية

وجهت للنظرية انتقادات ومن هذه الانتقادات نذكر:

1. يقول ميريل أن الاعتماد على المسؤولية الاجتماعية كمعيار للحكم على الصحف يعتبر بمثابة خيانة من وجهة نظر الديمقراطيات الغربية، أي أن الاعتماد على هذه النظرية فيه تنازل عن المبادئ الديمقراطية.
2. ينظر الصحفيون الأمريكيون إلى هذه الأفكار (نظرية المسؤولية الاجتماعية) على أنها تمثل اتجاهاً نحو الاشتراكية وخطر على الصحافة، وذلك لأنها نادى بتقديم إعانات للصحف الصغيرة وقيام قطاع عام في مجال وسائل الإعلام وهذا فيه نوع من سيطرة الدولة على وسائل الإعلام.
3. ظهور وسائل إعلام تابعة للدولة تخلى على مبادئها حرية الصحافة والمنافسة الحرة وإضرار بالمؤسسات الإعلامية (لأن الدول تدعم مؤسساتها وتزودها بالإشهار وبالتالي تساعد على المنافسة).
4. إلزام وسائل الإعلام بقواعد محددة (العمل على نشر القيم والعادات الحميدة في المجتمع يعتبر نوع من الرقابة وتقليص من حرية وسائل الإعلام).
5. ظهور مجالس الصحافة واللجان المكلفة بمراقبة وسائل الإعلام في نوع من التضييق والرقابة وتشبه الاشتراكية. (بروان، 2007، ص 156)

الإطار المعرفي

الأفلام الوثائقية

تمهيد

تكتسب الأفلام الوثائقية أهمية خاصة حين تتناول موضوعات عن الأزمات والكوارث، إذ تتحول من مجرد وسيلة توثيق بصري إلى أداة تفسير وفهم لحدث يتسم بالغموض والتعقيد والتداعيات المتسارعة، فالأزمة أو الكارثة، بما تحمله من فوضى معلوماتية وتضارب في الروايات واضطراب في إدراك الجمهور لأسبابها وأبعادها، تجعل من الأفلام الوثائقية فرصة لإعادة ترتيب الحدث أمام المتلقي بصورة أكثر تماسكاً ووضوحاً، وبهذا تؤدي الأفلام الوثائقية أثناء الأزمات والكوارث وظيفة مزدوجة فهي من

جهة توثق الحدث لحظة وقوعه لتحفظه كمرجع تاريخي يمكن الرجوع إليه مستقبلاً، ومن جهة أخرى تسهم في إدارة إدراك الجمهور لها ، بما يميزها عن غيره من الأشكال الوثائقية التي تتناول موضوعات أكثر استقراراً.

تسعى الأفلام الوثائقية إلى تحقيق الوعي المجتمعي بوصفه الغاية في سياق الأزمات والكوارث، فالوعي المجتمعي لا يعني مجرد العلم بوقوع الحدث، وإنما يمتد ليشمل إدراك أسبابه، واستيعاب حجم آثاره الإنسانية والاجتماعية، وتكوين موقف وجداني تجاه المتضررين، وصولاً إلى تبني سلوكيات وقائية أو تضامنية حياله.

فالمعلومة القيمة التي يخرج بها المشاهد من الأفلام الوثائقية ليست وليدة الصدفة، بل محصلة مباشرة لمدى احترافية الصانع في توظيف أدواته من خلال دقة جمعه للمعلومات والبيانات المرتبطة بالأزمة أو الكارثة، وحسن اختياره للشخصيات الملائمة لإجراء المقابلات معها، سواء كانت شخصيات متضررة أو خبيرة أو رسمية، بما يضمن تنوع الرؤية وتكامل المعلومة، حيث يمنح الجمهور معلومات ذات قيمة معرفية عالية، تسهم في تصحيح التصورات المغلوطة وبناء فهم أكثر دقة وشمولاً للأزمة أو الكارثة.

ومن هنا تتضح العلاقة بين صانع الفيلم والوعي المجتمعي فكفاءة الصانع في التوثيق والانتقاء هي الحلقة الوسطى التي تحدد ما إذا كان الفيلم الوثائقي سيؤدي وظيفته في تعزيز الوعي العام أثناء الأزمات والكوارث أم لا، وهو ما يتصل مباشرة بمبدأ الصدق والدقة الذي تقوم عليه نظرية المسؤولية الاجتماعية، إذ لا تتحقق مسؤولية وسيلة الإعلام تجاه جمهورها إلا حين تكون المعلومة التي تقدمها موثوقة المصدر، متوازنة في عرضها، نابعة من جهد مهني حقيقي لا من عرض عابر للحدث.

مفهوم الفيلم الوثائقي

عرفت أكاديمية فنون الصورة المتحركة والعلوم بأن: الأفلام الوثائقية هي التي تتعامل مع موضوعات تاريخية واجتماعية وعلمية واقتصادية، سواء تم تصويرها وقت حدوثها الفعلي أو تمت إعادة تمثيلها حيث يكون التركيز على المضمون الحقيقي أكثر من التركيز على الترفيه أو التسلية (الحديدي وإمام، ص23، 2002).

وظائف الأفلام الوثائقية

- الوظيفة الإعلامية: من الوظائف المهمة حيث تهدف الى شرح المعلومات وتفسيرها وتعريف الانسان بالبيئة المحيطة به، وهذه الوظيفة لها أهداف عدة وهي تزويد الناس بمعلومات جديدة تفيدهم في الحاضر او في المستقبل حيث تساعدهم في تكوين رأي عام يؤيد المشاريع التي تقوم بها الدولة سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او ثقافية او سياسية (شليبي، ص 211).
- الوظيفة الدعائية: في هذا الجانب يقوم الفيلم الوثائقي بدورين أساسيين الأول على المستوى الداخلي في تناوله للموضوعات والقضايا المحلية، مما يساهم في تشكيل رأي مؤيد داخلي، والدور الثاني على المستوى الخارجي حيث تبرز هذه الوظيفة في الدعاية السياحية والاقتصادية والسياسية وتعد الافلام الوثائقية من الوسائل المهمة في مجال الدعاية وترويج المعلومات، وبذلك يحقق الفيلم الوثائقي على المستوى الداخلي أهدافاً كثيرة تسعى السياسة الحكومية إلى نشرها بين صفوف الناس و يقوم بدور مهم في تجسيد دور الحكومة ومؤسسات الدولة و أبرز إنجازاتهم في مختلف المجالات ، ومن ثم تكوين رأي عام مؤيد ومتعاطف مع اهداف الحكومة في هذه المشاريع (شليبي، ص211).
- الوظيفة التعليمية: هذه الوظيفة عند استخدامها تساهم بشكل كبير في إيضاح المعلومات و تفسيرها عند المتلقي خصوصاً اذا كان المتلقي في المراحل الأولى في العملية التعليمية ، تستخدم الافلام الوثائقية استخداماً فعالاً في مؤسسات التربية والتعليم، اذ تستخدم في مجال تعليم الطلبة وتزويدهم بكثير من المهارات والمعارف الجديدة وتساهم في اثراء المعلومات وتفسير المسائل المعقدة

وايضاحها وقد تستخدم الافلام الوثائقية كوسائل ايضاح في الفصول الدراسية في المدارس والمعاهد والجامعات، كما أنها تستخدم في مجالات أخرى (رشيد، 2011، ص411).

- وظيفة التسجيل والتوثيق: تعد هذه الوظيفة جوهر الأفلام، حيث تقوم بتسجيل الأحداث أثناء وقوعها ومن ثم تصبح هذه الأحداث وثيقة يتم الرجوع إليها في المستقبل، كما تساهم هذه الوظيفة في نقل التجارب والخبرات من شخص لأخر ومن بلد لأخر.

خصائص الأفلام الوثائقية:

للأفلام الوثائقية عدة خصائص حددها (جون جريسون) وهو من أبرز رواد السينما الوثائقية في النقاط التالية:

- 1- اعتماد الأفلام الوثائقية على التنقل، والملاحظة، والانتقاء من الحياة نفسها، فهو لا يعتمد على موضوعات مؤلفة ومثلة في بيئة مصطنعة كما يفعل الفيلم الروائي، وإنما يصور المشاهد الحية، والوقائع الحقيقية.
- 2- أشخاص الأفلام الوثائقية ومناظره يختارون من الواقع الحي، فلا يعتمد على ممثلين محترفين، ولا على مناظر صناعية مفتعلة داخل الاستوديو.
- 3- مادة الأفلام الوثائقية تختار من الطبيعة رأساً، دونما تأليف، وبذلك تكون موضوعاته أكثر دقة وواقعية من المادة المؤلفة والمثلة (هاردي، فوريست، 1965، ص118)

الإطار الميداني

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة ومنهجها

تتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد المنهج الوصفي المسحي الذي يقوم على جمع البيانات عن الظاهرة كما هي في الواقع، ثم وصفها وتحليلها وتفسيرها وقد جاء اختياره لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى رصد إسهامات صناع الأفلام الوثائقية وممارساتهم المهنية.

مجتمع الدراسة وعينته

يتمثل مجتمع الدراسة من صناع الأفلام الوثائقية في ليبيا، من مخرجين ومنتجين وكتاب سيناريو ومصورين وفنيي مونتاج، ممن لديهم خبرة أو ممارسة فعلية في إنتاج الأفلام الوثائقية وهو مجتمع غير معلوم العدد وغير محصور، إذ لا توجد قوائم رسمية أو سجلات مهنية موحدة تضم جميع العاملين في هذا المجال.

عينة الدراسة

نظراً لعدم توافر إطار معاينة محدد للمجتمع، اعتمدت الدراسة العينة القصدية (العمدية)، التي يختار فيها الباحث المفردات التي تتوافر فيها معايير الاشتمال، وهي الخبرة أو الممارسة الفعلية في إنتاج الأفلام الوثائقية وبلغ حجم العينة (31) مفردة.

أداة جمع البيانات

استخدم الباحث الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، وقد صممت في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة.

الصدق والثبات

أولاً: الصدق: للتحقق من صدق الأداء تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين (عدددهم خمس محكمين) من أساتذة الإعلام للتأكد من قدرة فقرات الاستبيان على قياس المتغيرات، وأجريت التعديلات بحسب ملاحظاتهم بناءً على نسبة اتفاق المحكمين.*

ثانياً: الثبات:

حساب ثبات المقياس باستخدام اختبار ألفا كرونباخ

الصدق الذاتي	ألفا كرونباخ	العبارات	المقياس
.953	.910	42	ثبات المقياس ككل

بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (0.910) لعدد (42) عبارة هي نسبة مقبولة ومرتفعة تدل على درجة جيدة من الثبات يمكن الاعتماد عليها في البحث العلمي، وأن الأسئلة مترابطة وتقيس نفس المفهوم بفاعلية، ويشير الصدق الذاتي (0.953) أن الأداة تتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وصالحة لجمع بيانات الدراسة.

حدود الدراسة

- الحد الزمني: الفترة الزمنية المخصصة للدراسة الميدانية، التي شملت مرحلة اختبار الصدق والثبات، ثم توزيع أداة الدراسة على أفراد العينة وجمع بياناتها، وذلك في الفترة من 12 سبتمبر 2026 إلى 23 سبتمبر 2026.
- الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على دولة ليبيا.
- الحد البشري: صناع الأفلام الوثائقية ممن لديهم خبرة أو ممارسة فعلية في هذه الصناعة.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: تتمثل إسهامات صناع الأفلام الوثائقية.
المتغيرات الوسيطة: تتمثل في خصائص العينة الديموغرافية والمهنية.
المتغيرات التابعة: تتمثل في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث.

* أ.د. خالد سعيد أسبينة، أستاذ بقسم العلاقات العامة، بكلية الإعلام جامعة بنغازي.
د.نزار محمد الزبير، أستاذ مساعد، بقسم الإذاعة والتلفزيون-كلية الإعلام-جامعة بنغازي.
أ. محمد الهادي الماطوني، أستاذ مساعد، بقسم الإذاعة والتلفزيون-كلية الإعلام-جامعة بنغازي.
أ.خالد صالح الربيعي، محاضر، بقسم الإذاعة والتلفزيون-كلية الإعلام-جامعة بنغازي.
أ. عفاف محمد الزبير، محاضر، بقسم الإذاعة والتلفزيون-كلية الإعلام-جامعة بنغازي.

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	28	90.3
إناث	3	9.7
المجموع	31	100

يظهر الجدول رقم (1) نوع العينة حيث يمثل الذكور الغالبية الساحقة من العينة بنسبة (90.3%) مقابل (9.7%) للإناث، وهو ما يعكس الطابع الذكوري الغالب على العمل الوثائقي الميداني، ولا سيما في ظروف الأزمات والكوارث وما تتطلبه من تنقل ومخاطرة.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 30	6	19.4
30-39	20	64.5
50 فأكثر	3	9.7
50 فأكثر	2	6.5
المجموع	31	100

تبين نتائج الجدول رقم (2) أن الفئة العمرية (30-39 سنة) النسبة الأكبر (64.5%)، تليها فئة (أقل من 30 سنة) بنسبة (19.4%)، أي أن نحو (84%) من العينة دون الأربعين، مما يدل على أن المهنة يغلب عليها الشباب.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	3	9.7
جامعي أو ما يعادله	22	71.0
ماجستير	6	19.4
المجموع	31	100

تكشف نتائج الجدول رقم (3) أن غالبية صناع الأفلام الوثائقية هم حملة المؤهل الجامعي النسبة الأكبر (71.0%)، يليهم حملة الماجستير (19.4%)، أي أن (90.3%) من العينة من ذوي التعليم الجامعي فما فوق، مما يعزز قدرتهم على فهم عبارات الاستبانة والاستجابة لها بوعي.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
19.4	6	كاتب
45.2	14	مخرج
6.5	2	منتج
16.1	5	مصور
12.9	4	فني مونتاج
100	31	المجموع

يظهر الجدول رقم (4) تنوعاً في التخصصات المهنية يشكل المخرجون النسبة الأكبر (45.2%)، يليهم الكتاب (19.4%) ثم المصورون (16.1%)، وهو ما يعطي وزناً لآراء القائمين على الرؤية الإبداعية للفيلم، ويدل على تنوع الأدوار الإنتاجية داخل العينة.

الجدول (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرار	الخبرة
22.6	7	أقل من 5 سنوات
51.6	16	5-10
25.8	8	أكثر من 10 سنوات
100	31	المجموع

توضح نتائج الجدول رقم (5) تنوع الخبرة المهنية، يمثل أصحاب الخبرة من (5 إلى 10 سنوات) النسبة الأكبر (51.6%)، وتزيد خبرة (77.4%) من العينة على خمس سنوات، مما يمنح استجاباتهم قدراً من الموثوقية.

الجدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب إنتاج فيلم وثائقي تناول أزمة أو كارثة

النسبة المئوية	التكرار	هل سبق لك إنتاج أو المشاركة في إنتاج فيلم وثائقي تناول أزمة أو كارثة؟
77.4	24	نعم
22.6	7	لا
100	31	المجموع

تكشف نتائج الجدول رقم (6) نسبة (77.4%) من العينة إنتاج فيلم وثائقي تناول أزمة أو كارثة أو المشاركة فيه، مقابل (22.6%) لم يسبق لهم ذلك، مما يدل على أن الغالبية تملك تجربة مباشرة في موضوع الدراسة.

ثانياً: محاور الدراسة:

متغيرات وأبعاد الدراسة بشكل عام:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمحاور الدراسة

المرتبة	النتيجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغيرات والأبعاد
3	مرتفع جداً	89.4	.30747	4.4689	الإسهامات (من المحور الأول إلى الرابع)
2	مرتفع جداً	89.7	.41842	4.4839	المحور الأول رؤية وتوجهات الصناع
1	مرتفع جداً	89.9	.36671	4.4931	المحور الثاني الممارسات المهنية
2	مرتفع جداً	89.7	.37194	4.4839	المحور الثالث المعالجة الوثائقية والرسالة التوعوية
4	مرتفع جداً	88.3	.51687	4.4147	المحور الرابع المسؤولية المهنية والأخلاقية
6	مرتفع جداً	85.9	.48366	4.2949	المحور الخامس التحديات التي تواجه الصناع
5	مرتفع جداً	87.5	.47334	4.3733	المحور السادس سبل تعزيز الدور التوعوي

كشفت نتائج الجدول رقم (7) أن جميع محاور الدراسة جاءت بدرجة (مرتفعة جداً)، بمتوسطات تراوحت بين (4.29) و(4.49) وتصدر المحور الثاني (الممارسات المهنية) بمتوسط (4.49)، تلاه الأول والثالث مناصفةً (4.48)، ثم الرابع (4.41)، فالسادس (4.37)، وأخيراً الخامس (4.29) وبلغ المتوسط الحسابي للإسهامات (المحاور الأربعة الأولى) (4.47)، مما يدل على اتفاق العينة على أن للفيلم الوثائقي إسهاماً حقيقياً في تعزيز الوعي المجتمعي وقت الأزمات، تتفق هذه النتيجة مع دراسة المغييض (2020) ودراسة إبراهيم والشعبان (2024) في وجود اعتماد ووعي مرتفع بأهمية الوثائقيات في تزويد المعارف ورسم الثقافة لدى الجمهور.

جدول رقم (8) رؤية وتوجهات صناع الأفلام نحو إسهامات الفيلم الوثائقي في تعزيز الوعي المجتمعي

المرتبة	النتيجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
1	مرتفع جداً	93.6	.475	4.68	يسهم الفيلم الوثائقي في تقديم معلومات تساعد المجتمع على فهم طبيعة الأزمات والكوارث.
3	مرتفع جداً	90.4	.626	4.52	يساعد الفيلم الوثائقي على توضيح أسباب الأزمات والكوارث وأبعادها المختلفة.
2	مرتفع جداً	93.0	.608	4.65	يسهم الفيلم الوثائقي في إبراز الآثار الإنسانية والاجتماعية المترتبة على الأزمات والكوارث.
4	مرتفع جداً	89.0	.624	4.45	يساعد الفيلم الوثائقي على تصحيح المعلومات غير الدقيقة المرتبطة بالأزمات والكوارث.
6	مرتفع جداً	87.0	.608	4.35	يسهم الفيلم الوثائقي في تعزيز قدرة الجمهور على فهم المخاطر المرتبطة بالأزمات والكوارث.

5	مرتفع جداً	87.8	.615	4.39	يمكن للفيلم الوثائقي أن يساهم في نشر ثقافة الوعي والوقاية داخل المجتمع.
6	مرتفع جداً	87.0	.709	4.35	تساعد المعالجة الوثائقية في تحويل الأحداث المرتبطة بالآزمات والكوارث إلى معرفة قابلة للفهم لدى الجمهور.
مرتفع جداً			.41842	4.4839	الإحصاءات العامة

توضح نتائج الجدول رقم (8) أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.48) بدرجة (مرتفعة جداً)، وهي إجابة عن السؤال الرئيس للدراسة وتصدرت عباراته تقديم معلومات تساعد على فهم طبيعة الآزمات (4.68)، فيما جاء في أدناها تعزيز فهم الجمهور للمخاطر وتحويل الأحداث إلى معرفة مفهومة (4.35) لكل منهما ويعني ذلك أن الصناع يرون دور الفيلم الوثائقي في الإخبار والتفسير أقوى من دوره الوقائي، وهو ما ينسجم مع مبدأ (خدمة المصلحة العامة) في نظرية المسؤولية الاجتماعية، ويتقارب مع دراسة المغيض (2020) التي جاءت فيها التأثيرات المعرفية قبل الوجدانية والسلوكية و دراسة المغيض (2020) من أن التأثيرات المعرفية جاءت أولاً ثم الوجدانية ثم السلوكية، ومع دراسة أقراد (2021) التي ركزت على البعد الإنساني للآزمة، وذلك مع الفارق بأن تلك الدراسات تتناول الجمهور أو المضمون لا الصناع.

الجدول رقم (9) الممارسات المهنية لصناع الأفلام الوثائقية أثناء الآزمات والكوارث

الترتبة	النتيجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
3	مرتفع جداً	89.0	.624	4.45	يعتمد نجاح الفيلم الوثائقي التوعوي أثناء الآزمات والكوارث على دقة المعلومات التي يقدمها.
1	مرتفع جداً	95.4	.497	4.77	يتحرى صانع الفيلم الوثائقي مصادر المعلومات قبل تضمينها في الفيلم.
3	مرتفع جداً	89.0	.723	4.45	يعتمد صانع الفيلم الوثائقي على أكثر من مصدر عند معالجة الآزمات والكوارث.
2	مرتفع جداً	92.2	.615	4.61	تسهم المقابلات والشهادات الميدانية في تعزيز مصداقية الفيلم الوثائقي.
2	مرتفع جداً	92.2	.667	4.61	تساعد المادة الأرشيفية والصور الواقعية في توضيح أبعاد الآزمة أو الكارثة.
5	مرتفع جداً	83.8	.749	4.19	يراعي صانع الفيلم الوثائقي طبيعة الجمهور المستهدف عند بناء المعالجة.
4	مرتفع جداً	87.0	.755	4.35	يؤثر اختيار الموضوع وطريقة معالجته في مستوى الاستفادة التوعوية من الفيلم.
مرتفع جداً			.36671	4.4931	الإحصاءات العامة

تظهر نتائج الجدول رقم (9) أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.49) بدرجة (مرتفعة جداً) وفي المرتبة الأولى بين المحاور، وهو إجابة عن التساؤل الثاني. وتصدر عباراته تحري مصادر المعلومات (4.77)، وهو أعلى متوسط في الاستبانة كلها، فيما جاءت مراعاة طبيعة الجمهور المستهدف في المرتبة الأخيرة (4.19) ويتسق ذلك مع مبدأ (الصدق والدقة) في نظرية المسؤولية الاجتماعية، ومع توصية دراسة جعفري ورحموني (2021) بالتحقق من المعلومات، ويشير إلى أن الصناع يهتمون بالمضمون والمصادر أكثر من تكييف المعالجة مع المتلقي.

الجدول رقم (10) المعالجة الوثائقية والرسالة التوعوية أثناء الأزمات والكوارث

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	الترتبة
يسهم البناء السردى للفيلم الوثائقي في إيصال الرسالة التوعوية أثناء الأزمات والكوارث بصورة أكثر وضوحاً.	4.61	.495	92.2	مرتفع جداً	1
يؤدي توظيف الصورة إلى تعزيز فهم الجمهور للأزمات والكوارث.	4.45	.568	89.0	مرتفع جداً	5
تسهم الشهادات الإنسانية في تقريب آثار الأزمة أو الكارثة إلى الجمهور.	4.48	.570	89.6	مرتفع جداً	4
يساعد الجمع بين الصورة والمعلومة والتعليق الصوتي في بناء رسالة توعوية متكاملة.	4.58	.564	91.6	مرتفع جداً	2
يسهم استخدام المادة الأرشيفية في تفسير تطور الأزمة أو الكارثة.	4.39	.558	87.8	مرتفع جداً	6
يؤثر اختيار الشخصيات والشهادات في تشكيل إدراك الجمهور للأزمة أو الكارثة.	4.55	.675	91.0	مرتفع جداً	3
تساعد المعالجة الوثائقية المتوازنة على تقديم الأزمة أو الكارثة بعيداً عن التهويل والمبالغة.	4.32	.748	86.4	مرتفع جداً	7
الإحصاءات العامة	4.4839	.37194		مرتفع جداً	

تبين نتائج الجدول رقم (10) أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.48) بدرجة (مرتفعة جداً)، وهو إجابة عن التساؤل الثالث وجاء البناء السردى في المقدمة (4.61)، وجاءت المعالجة المتوازنة بعيداً عن التهويل في المرتبة الأخيرة (4.32) ويدل ذلك على أن الصناع يعملون على السرد والتكامل بين الصورة والمعلومة والتعليق، ويدركون أثر انتقاء الشخصيات والشهادات في تشكيل إدراك الجمهور، وهو ما يتفق مع دراستي محالي (2024) وأقراد (2021)، ويستدعي الانتباه إلى مبدأ التوازن والإنصاف في نظرية المسؤولية الاجتماعية.

الجدول رقم (11) المسؤولية المهنية والأخلاقية لصناعة الفيلم الوثائقي أثناء الأزمات والكوارث

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	الترتبة
يحرص صانع الفيلم الوثائقي على احترام خصوصية الأشخاص المتضررين من الأزمات والكوارث.	4.68	.702	93.6	مرتفع جداً	1
يتجنب صانع الفيلم استغلال المعاناة الإنسانية بهدف الإثارة.	4.26	.855	85.2	مرتفع جداً	5
يراعي الفيلم الوثائقي التوازن عند عرض وجهات النظر المرتبطة بالأزمة أو الكارثة.	4.42	.720	88.4	مرتفع جداً	3
يلتزم صانع الفيلم بالدقة عند عرض المعلومات المتعلقة بالضحايا والمتضررين.	4.65	.486	93.0	مرتفع جداً	2
ينبغي تجنب الصور والمشاهد التي قد تؤدي إلى آثار نفسية سلبية غير ضرورية لدى الجمهور.	3.87	1.147	77.4	مرتفع جداً	6
يسهم الالتزام بالمسؤولية المهنية والأخلاقية	4.65	.551	93.0	مرتفع	2

	جداً				في زيادة ثقة الجمهور بالفيلم الوثائقي.
4	مرتفع جداً	87.8	.715	4.39	ينبغي أن تكون التوعية هدفاً أساسياً عند تناول المعاناة الإنسانية في الأفلام الوثائقية.
مرتفع جداً			.51687	4.4147	الإحصاءات العامة

تكشف نتائج الجدول رقم (11) أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.41) بدرجة (مرتفعة جداً)، وهو إجابة عن التساؤل الرابع وتصدر عباراته احترام خصوصية المتضررين (4.68)، وجاء في أدها تجنب الصور ذات الأثر النفسي السلبي (3.87) بدرجة (مرتفعة) فقط، وبأكبر تباين في آراء العينة ويعبر ذلك عن مبدأي (احترام الكرامة وتجنب الضرر) و(الصدق والدقة) في نظرية المسؤولية الاجتماعية، كما يعكس التوتر المعروف في المهنة بين واجب توثيق الواقع وواجب حماية المتلقي من الأذى النفسي، وهو ما يستحق التوسع فيه بدراسات نوعية.

الجدول رقم (12) التحديات التي تواجه صناع الأفلام الوثائقية الفيلم أثناء الأزمات والكوارث

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	الترتبة
يواجه صناع الأفلام صعوبة في الوصول إلى المعلومات الموثوقة أثناء الأزمات والكوارث.	4.52	.677	90.4	مرتفع جداً	1
تحد الظروف الميدانية المرتبطة بالأزمات والكوارث من قدرة صانع الفيلم على العمل.	4.29	.824	85.8	مرتفع جداً	5
تمثل صعوبة الوصول إلى مواقع الأحداث تحدياً أمام إنتاج الفيلم الوثائقي.	4.32	.748	86.4	مرتفع جداً	4
يؤثر نقص التمويل والإمكانات الإنتاجية في جودة الأفلام الوثائقية المتعلقة بالأزمات والكوارث.	4.39	.882	87.8	مرتفع جداً	3
قد تؤثر القيود المفروضة على التصوير في قدرة صانع الفيلم على توثيق الحدث.	4.42	.765	88.4	مرتفع جداً	2
يواجه صناع الأفلام صعوبات في الحصول على شهادات ومصادر متنوعة أثناء الأزمات والكوارث.	4.03	.836	80.6	مرتفع جداً	6
يؤثر ضغط الوقت المصاحب للأزمات في قدرة صانع الفيلم على إنتاج معالجة وثائقية متأنية.	4.10	.700	82.0	مرتفع جداً	7
الإحصاءات العامة		4.2949	.48366	مرتفع جداً	

توضح نتائج الجدول رقم (12) أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.29) بدرجة (مرتفعة جداً)، وهو في المرتبة الأخيرة بين المحاور، وهو إجابة عن التساؤل الخامس. وتصدرت عباراته صعوبة الوصول إلى المعلومات الموثوقة (4.52)، فيما جاءت صعوبة تنويع الشهادات في أدها (4.03) بدرجة (مرتفعة) واللافت أن التحقق

من المصادر، وهو أبرز ممارسات الصناعة، هو أيضاً أكثر ما يواجه صعوبة، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة محالي (2024) وإبراهيم والشعبان (2024) من تحديات الإنتاج والتمويل.

الجدول رقم (13) سبل تعزيز الدور التوعوي للفيلم الوثائقي بالآزمات والكوارث

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	الرتبة
تحتاج صناعة الأفلام الوثائقية المتعلقة بالآزمات والكوارث إلى دعم مؤسسي أكبر.	4.19	.873	83.8	مرتفع جداً	7
يسهم تدريب صناع الأفلام على التغطية الميدانية للآزمات والكوارث في تحسين إنتاجهم.	4.52	.677	90.4	مرتفع جداً	1
يمكن للتعاون بين المؤسسات الإعلامية وصناع الأفلام أن يعزز إنتاج الأفلام الوثائقية التوعوية.	4.45	.675	89.0	مرتفع جداً	3
يسهم توظيف التقنيات الحديثة في زيادة قدرة الفيلم الوثائقي على الوصول إلى الجمهور.	4.23	.884	84.6	مرتفع جداً	6
يساعد نشر الأفلام الوثائقية عبر المنصات الرقمية في توسيع نطاق رسالتها التوعوية بالآزمات والكوارث.	4.48	.626	89.6	مرتفع جداً	2
تحتاج الأفلام الوثائقية المتعلقة بالآزمات والكوارث إلى استراتيجيات واضحة للوصول إلى الجمهور المستهدف.	4.42	.564	88.4	مرتفع جداً	4
يمكن تعزيز أثر الفيلم الوثائقي التوعوي من خلال دمجها ضمن خطط التوعية المجتمعية.	4.32	.702	86.4	مرتفع جداً	5
الإحصاءات العامة	4.3733	.47334		مرتفع جداً	

تكشف نتائج الجدول رقم (13) أن المتوسط العام للمحور بلغ (4.37) بدرجة (مرتفعة جداً)، وهو إجابة عن التساؤل السادس وجاء تدريب الصناع على التغطية الميدانية في المقدمة (4.52)، وجاءت الحاجة إلى دعم مؤسسي أكبر في المرتبة الأخيرة (4.19) ويعني ذلك أن الصناع يرون الحل في بناء القدرات والتعاون أكثر من الدعم المؤسسي وحده، وهو ما ينسجم مع مبدأ (الالتزام الذاتي والمساءلة) في نظرية المسؤولية الاجتماعية وتفيد النتيجة بأن الصناع يعلقون الأهمية الأولى على تدريب الكوادر على التغطية الميدانية، ثم على النشر عبر المنصات الرقمية.

اختبار فرضيات الدراسة

الجدول رقم (14) يبين العلاقة بين إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي وبين بعض خصائص العينة

إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي			خصائص العينة
قيمة الدلالة	درجة الحرية	قيمة كا ²	
.514	76	74.917	المهنة
.338	38	41.057	الخبرة
.674	19	15.746	إنتاج فيلم عن أزمة أو كارثة

تبين نتائج الجدول رقم (14) أن قيم الدلالة لجميع الخصائص المختبرة (.514، .338، .674) أكبر من (0.05)، وعليه تقبل الفرضية الصفرية وترفض البديلة؛ أي لا توجد علاقة دالة بين الإسهامات وبين المهنة أو الخبرة أو سبق إنتاج فيلم عن أزمة، فتقدير الصناع لإسهامات الفيلم متقارب بصرف النظر عن اختلاف خصائصهم، وهو ما يتسق مع تجانس الآراء في المحاور.

الجدول رقم (15) يوضح الارتباط بين إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي وبين التحديات وسبل التعزيز

إسهامات صناع الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعي المجتمعي				المتغيرات
دلالة الارتباط	اتجاه الارتباط	قيمة الارتباط	قيمة الارتباط	
.004	موجب	متوسط	.502**	المحور الخامس (التحديات)
.000	موجب	متوسط	.725**	المحور السادس (سبل التعزيز)

تظهر نتائج الجدول رقم (15) وجد ارتباط موجب دال عند مستوى (0.01) بين الإسهامات وكل من التحديات (.502) وسبل التعزيز (.725)، وعليه تقبل الفرضية الثانية ويعني ذلك أن الصناع الذين يقدرون إسهام الفيلم بدرجة أعلى هم الأكثر إدراكاً للتحديات والأكثر تأييداً لسبل تعزيز دوره، وهو أمر منطقي، فمن يرى أهمية الدور يرى ما يعوقه وما يلزم لدعمه وتعد العلاقة مع سبل التعزيز قوية لتجاوزها (0.70)، علماً بأن الارتباط لا يدل بذاته على علاقة سببية.

النتائج العامة للدراسة

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- أظهرت الدراسة أن غالبية صناع الأفلام الوثائقية المشاركين في العينة سبق لهم إنتاج أفلام وثائقية تناولت أزمات أو كوارث، مما يعكس خبرة ميدانية حقيقية لدى أفراد العينة في هذا المجال.
- 2- تسهم الأفلام الوثائقية إسهاماً كبيراً في تعزيز الوعي المجتمعي أثناء الأزمات والكوارث، من خلال تقديم معلومات تساعد الجمهور على فهم الأزمة وإبراز آثارها الإنسانية.

- 3- يحرص صناع الأفلام الوثائقية في ممارساتهم المهنية على تحري مصادر المعلومات والتحقق منها قبل عرضها على الجمهور، وهذه كانت أبرز ممارسة مهنية لديهم على الإطلاق.
- 4- يراعي صناع الأفلام الوثائقية في أساليب معالجتهم الوثائقية البناء السردي المتماسك والجمع بين الصورة والمعلومة والتعليق الصوتي، بما يعزز قدرة الفيلم على التأثير في الجمهور.
- 5- يلتزم صناع الأفلام الوثائقية بمبادئ أخلاقية ومهنية واضحة، في مقدمتها احترام خصوصية المتضررين والضحايا أثناء التصوير والنشر.
- 6- تبين أن تجنب عرض المشاهد ذات الأثر النفسي السلبي على الجمهور هو الجانب الأخلاقي الذي تتفاوت فيه آراء الصناع أكثر من غيره، مما يستدعي الانتباه له.
- 7- يواجه صناع الأفلام الوثائقية تحديات حقيقية أثناء تغطيتهم للأزمات والكوارث، وفي مقدمتها صعوبة الوصول إلى معلومات موثوقة، إلى جانب القيود المفروضة على التصوير ونقص التمويل.
- 8- يرى صناع الأفلام الوثائقية أن تدريبهم على التغطية الميدانية للأزمات هو أهم سبيل لتعزيز دورهم، يليه الاستفادة من النشر عبر المنصات الرقمية، ثم التعاون مع المؤسسات الإعلامية. توصيات الدراسة
- 1- تدريب صناع الأفلام الوثائقية على مهارات التغطية الميدانية للأزمات والكوارث، بما يشمل أساليب جمع المعلومات والتحقق منها في ظروف ميدانية صعبة والمعالجة الوثائقية المتوازنة التي تتعد عن التهويل والمبالغة في عرض أحداث الأزمة.
- 2- وضع دليل مهني وأخلاقي واضح يوجه صناع الأفلام الوثائقية في تعاملهم مع ضحايا الأزمات والمشاهد ذات الحساسية الإنسانية، خاصة ما يتعلق بالأثر النفسي على الجمهور.
- 3- دعم المؤسسات الإعلامية والإنتاجية لصناع الأفلام الوثائقية بالتجهيزات والموارد اللازمة لتغطية الأزمات والكوارث بشكل احترافي.
- 4- تبني المؤسسات الإعلامية خطاً تحريرية تخصص مساحة للأفلام الوثائقية ذات الطابع التوعوي أثناء الأزمات، لا الاكتفاء بالتغطية الإخبارية السريعة.
- 5- تسهيل الجهات المعنية وصول صناع الأفلام الوثائقية إلى المعلومات الموثوقة والمصادر الرسمية أثناء الأزمات والكوارث.
- 6- بناء شراكات فعلية بين صناع الأفلام الوثائقية والجهات المعنية بإدارة الطوارئ، وإشراكهم ضمن خطط التوعية التي تسبق وقوع الكوارث لا بعدها فقط.
- 7- تشجيع الجامعات والمراكز البحثية على دعم الدراسات التي تتناول دور الأفلام الوثائقية في الأزمات والكوارث.

المراجع

1. آلاء تركي المغييض (2020) دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف، رسالة ماجستير.
2. بالقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع، دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية، دار الخلدوني، الجزائر، 2007.
3. حسن مكوي، (2003) أخلاقيات العمل الإعلامي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
4. حسينة أقراد (2021) تناول الأفلام الوثائقية لقضايا الأوبئة والأزمات الصحية العامة قراءة سيميولوجية لفيلم وثائقي حول جائحة كورونا" شهر على إغلاق ووهان"، مجلة آفاق سينمائية عدد خاص، 2021.
5. حنان محالي بعنوان (2024) دور السينما الوثائقية في نقل الرسائل البيئية: تحليل مضمون سلسلة الفيلم الوثائقي كوكبنا لسنة 2019، رسالة ماجستير.

6. دراسة جهاد صحراوي ووليد شايب الدراع (2026) الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال الأفلام الوثائقية التاريخية: دراسة تحليلية للفيلم الوثائقي ثورة الزعاطشة، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 13/العدد 02، 2026.
7. زيد شاكر إبراهيم وأحمد عبد الكريم الشبعان (2026) الأفلام الوثائقية ودورها في رسم الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين في العراق: قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي أنموذجاً، مجلة دراسات إقليمية، السنة 17، العدد 61، شهر تموز (7)، 2024.
8. عبد اللطيف حمزة (1995)، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، القاهرة: دار الفكر العربي.
9. كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي، بلا سنة نشر، ص 211.
10. محمد عبد الحميد (2000)، نظريات الإعلام - اتجاهات التأثير - القاهرة: عالم الكتب.
11. منى الحديدي وسلوى إمام، أسس الفيلم التسجيلي: اتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص 23.
12. نبيلة جعفري ورحموني لبنى (2021) الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19: دراسة تحليلية نقدية للفيلم الفرنسي هولد آب، مجلة آفاق سينمائية عدد خاص، 2021.
13. نهلة عبد الرزاق عبد الحالق رشيد، دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من 2011/4/1 لغاية 2011/4/30 مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 98، 2011.
14. هاردي، فوريسست، السينما التسجيلية عند جريرسون. ترجمة: صلاح التهامي، مراجعة: أحمد كامل مرسى، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء، 1965، ص 118.